

# معاني الأذكار - حصن المسلم (12) لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك

## لك لبيك

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات رغب بعض الاخوان ان يكون الحديث - [00:00:18](#)

من هذه الليلة فيما يتعلق بالاذكار المتصلة بالحج من هذا الكتاب. فلا بأس ان نتحدث عن هذا ثم بعد الحج ان شاء الله نرجع الى اول الكتاب ويكون في ذلك من الجمع بين المناسبة في هذه العشر - [00:00:39](#)

وموضوع الحديث الذي عقدت من اجله هذه المجالس وهو الاذكار قد كنت اجد شيئا من التردد حيث ان هذه العشر لربما تتطلب حديثا في موضوعات اخرى يحتاج اليها الناس ولكن مثل هذا الاقتراح - [00:00:58](#)

لعله يجعل مسار الحديث متصلا بهذه المناسبة فاسأل الله تبارك وتعالى لنا ولكم القبول والاعانة على ذكره وشكره وحسن عبادته اول ما ذكره هو التلبية قد ثبت ذلك في الصحيحين وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:20](#)

من حديث ابن عمر في صحيح البخاري من حديث عائشة وفي صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عن الجميع في تلبية النبي صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك - [00:01:47](#)

لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهذه التلبية مجمع عليها عند المسلمين بالاتفاق انها تلبية النبي صلى الله عليه وسلم وانها تلبية تقال في الحج - [00:02:01](#)

والعمرة وقد جاء في حديث جابر رضي الله عنه عند مسلم في اهلل النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بان ذلك عند الاحرام بالحج او العمرة. فهذا لا اشكال فيه - [00:02:22](#)

ولكن مضت الاشارة في الكلام على الزيادة على الاذكار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم هل يزداد عليها غيرها من الاذكار التي لم تنقل عنه عليه الصلاة والسلام وذكرنا لذلك امثلة منها ما يتصل بهذا الموضوع - [00:02:36](#)

بعض صيغ التلبية المنقولة عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليهم شيئا من ذلك وهي تتضمن معاني صحيحة وعبارات لائقة بجلال الله وعظمته - [00:03:00](#)

وانه يستدل بذلك جمع من اهل العلم الذين يقولون لا بأس بان ينشئ المكلف اذكارا لا تتضمن مخالفة لا في قوالها اللفظية ولا في مضامينها ومعانيها بشرط الا يكون ذلك - [00:03:19](#)

مما يلتزمه المكلف ويتعبد به في مناسبات مخصوصة فيجعل اورادا مركبة لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في مناسبات معينة اذا اراد ان يجلس قال ذكر اركبه من عند نفسه. اذا اراد ان يقوم قال ذكر ا - [00:03:43](#)

يركبه من عند نفسه اذا اراد ان ينظر الى الساعة قال ذكر اركبه من عند نفسه هذا لا يشرع ويدخل ذلك صاحبه في باب البدع. وعلى كل حال من اهل العلم من يمنع من ذلك مطلقا وقد مضى الكلام - [00:04:05](#)

على هذا والمنع نقله ابن عبد البر نقل الكراهة عن الامام مالك رحمه الله وهو احد قولي الشافعي والاكثرون لا يرون بذلك بأسا وقد

مضى هنا حينما يقول الملبى لبيك لبيك اللهم لبيك - 00:04:26

لبيك هذه الصيغة لبيك اللهم لبيك تعني وتدل على الاجابة لبيك اجابة لك لبيك اللهم لبيك اجابة لك بعد اجابة فكرر الاجابة مرتين

وليس المقصود بذلك بحال من الاحوال انه يقصد التثنية بعينها - 00:04:51

وانما العرب تذكر ذلك وتقصد به الكثرة لبيك اجابة بعد اجابة فهو كما قال الله تبارك وتعالى ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر

خاسئا وهو حسير. ارجع البصر كرتين ليس المقصود ان ينظر مرتين - 00:05:21

وانما المقصود ان يكرر ذلك مرات وكرات فهو لن يخرج الا بهذه النتيجة ينقلب اليه البصر يرجع اليه البصر خاسئا وهو حسير اذا

حينما نقول لبيك اللهم لبيك اننا نقول اجابة بعد اجابة مرادا بذلك التكفير - 00:05:47

فنحن نجيبه تبارك وتعالى اجابة مطلقة لا نهاية لها بلا تردد ولا توقف ولا تريض ولا تباطؤ نجيبه في كل ما امر ولا نتوقف عنده هل هو

من قبيل الواجبات او من قبيل المستحبات - 00:06:13

فاذا امرنا فنحن عبيده لا نملك الا ان نسارع بالاجابة فحينما يقول المكلف لبيك اللهم لبيك هل يستشعر هذا المعنى هل يستشعر هذا

الذل والانقياد والعبودية والاقبال على الله تبارك وتعالى - 00:06:35

نحن نردد كلاما ايها الاحبة في كثير من الاحيان ولكننا قد لا نفهم معناه وان فهمنا فقد لا نستشعر مضامينه وما حواه من الدلالات

العميقة والهدايات الكبرى وانما نردده على السنتنا دون ان يكون له اثر في واقعنا. ولذلك ذكرت لكم في بداية الكلام على هذه الاذكار

انها - 00:06:59

تتضمن معاني جليلة لو استشعرناها لتغيرت حياتنا من اولها الى اخرها وهذا مثال بين ايدينا الان في التلبية اجعلوه نموذجا بهذه

المناسبة. في هذه العشر التي نسمع فيها الحجيج يضجون - 00:07:29

بالتلبية لبيك اللهم لبيك منذ احرامهم بالنسوك منذ اهلاليهم بالنسك فهذا الذي يقول لبيك اللهم لبيك يقول مهما كانت الجوازب

والدواعي والصوارف والمشاكل الدنيوية فاني مبادر الى اجابة دعوتك مقبل عليك - 00:07:50

لا التفت الى شيء سواك ولا اتشغل بامر دون امرك ولا بعمل دون شرعك فحينما قال الله عز وجل لابراهيم صلى الله عليه وسلم واذن

في الناس بالحج يأتوك رجالا على اقدامهم على ارجلهم - 00:08:20

وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. الفج الناحية بين الجبلين على كل ضامر على كل مضمر من مركوب من الابل وغيرها من

المراكب قد ارهقه السفر واضناه طول المسير - 00:08:42

فصار ضامرا قد ذهب زهمه فصار في حال من الضالة لطول المسير كل ذلك اجابة لهذا النداء واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا

وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. فهنيئا - 00:08:58

لمن اجاب هذه الدعوة هنيئا لمن كتب وهو في صلب ابيه انه ممن يجيب هذه الدعوة لله وفي الله خالصا من غير التفات الى امر اخر

من المقاصد السيئة فهذا الذي يقول لبيك اللهم لبيك - 00:09:19

يقول انا غير متباطى ولا متريث ولا متأخر ولا متشاغل ان عندي اعمال عندي تجارة عندي مصالح دنيوية اريد انجازها ثم هو يسوف

الحج سنة بعد سنة. حتى يمضي العمر. فاين هذا - 00:09:43

من هذا الاهلال ثم تأملوا هذا الاهلال الذي هو من اوله الى اخره توحيد. الاهلال الذي هو شعار الحج من اول لحظة يتلبس به الحاج

كما في حديث جابر رضي الله عنه ثم اهل بالتوحيد - 00:10:07

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. هذا التوحيد اهل بالتوحيد التوحيد منذ البداية هو

اول الامر هو مبدؤه هو مفتاحه - 00:10:29

والاعمال لا تصح الا بالتوحيد اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه كلمة طيب فسر بلا اله الا الله وفسر بغيره من الكلم

الطيب كالنسيب والتحميد والتهلل والتكبير والعمل الصالح يرفعه - 00:10:48

على الاقوال المعروفة في الاية في عود الضمائر اليه الى الله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اي الكلم الطيب يرفع العمل

الصالح باعتبار ان الضمير يرجع الى اقرب مذكور - 00:11:08

اليه يصعد الكلم الطيب. والعمل الصالح يرفعه يعني الكلم الطيب يرفع العمل الصالح. باعتبار انه لا يرفع عمل الا مع الكلم الطيب لا اله الا الله هي الاصل هي الاساس الشجرة الطيبة الكلمة الطيبة - 00:11:25

تتفرع عنها كل خصال البر والتقوى والخير والمعروف والعمل الصالح يرفعه بعضهم يقول العمل الصالح يرفع الكلم الطيب اذ لا ينفع القول بلا عمل وهذا معنى صحيح وبعضهم يقول يرجع الى الله اليه الى الله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اي الله يرفع العمل - 00:11:43

الصالح وهذه المعاني كلها صحيحة والحافظ ابن القيم رحمه الله في بعض كتبه بين هذا المعنى وجمع هذه الاقوال وذلك انطلاقا من كلمة التوحيد. الكلم الطيب فهي التي ترفع بها - 00:12:08

الاعمال الصالحة وهي التي تصعد بها اعمال العباد والا فلا يكون القبول لشيء من ذلك ان خلى ذلك من التوحيد من اول لحظة اهل بالتوحيد لبك اللهم لبك فضية التوحيد ايها الاحبة هي قضية القضايا. هي القضية الكبرى - 00:12:25

التي ينبغي العناية بها وان تكون هي منطلق الدعاة الى الله تبارك وتعالى تصحيح الايمان تصحيح الاعتقاد دعوة الناس الى الايمان والتوحيد الى لا اله الا الله هي اول دعوة الرسل - 00:12:47

ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره انس رضي الله عنه يقول في وصفه لاهلال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايضا لبك عمرة لا رياء فيها ولا سمعة - 00:13:06

هذا النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الامة اخلاصا هذا في الاهلال الاول ثم ينطلق بالتلبية لبك عمرة لا رياء فيها ولا سمعة فهذا تصحيح للعمل منذ اول خطوة حج مبرور ليس له جزاء الا الجنة. من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه -

00:13:23

فلم يرفث ولم يفسق حج مبرور هذا اول ما يطلب فيه التوحيد فهذا الذي يراني بحجه هذا الذي يريد ان يقول انا حججت كذا حجة او ان يقال له يا حاج - 00:13:47

ان يتزين بذلك عند الناس انه حج مع الجهة الفلانية او مع الحملة الفلانية او نحو ذلك وانه دفع في الحج كذا وكذا هذا كله قد يذهب عمله لا رياء فيها ولا سمعة - 00:14:02

ليس هذا مجال رؤية النفس او الالتفات الى المخلوقين. ففي هذا ايها الاحبة تربية للنفوس على الاخلاص على التوحيد على صدق التوجه وصحة القصد والنية والحاج لا يزال يلبي ويلهج بالتوحيد - 00:14:19

في مقامات الحج الى ان يرمي جمرة العقبة وهو يلبي وهو بذلك يذكر نفسه يذكر نفسه بهذا الاصل الكبير لئلا يختل عليه العمل لو كان الانسان الذي يردد هذا الكلام يستشعر هذا المعنى - 00:14:40

لصحت عقائد الناس وسلموا من انواع الاشراك الاكبر والصغر والخفي وصار التوجه لله وحده دون ما سواه. ينخلع الانسان من نفسه اول شيء وكان استرحنا من كثير من الشرور والافات - 00:14:59

والخلافات التي مبناه ومنشأها على مصلحة النفس حظ النفس حذف طائفة معينة او ما الى ذلك مما ينافي كمال الصدق والاخلاص لو كان الشعار كما يقول شيخ الاسلام ما مني شيء ولا لي شيء. وبين النفع وجد للامة؟ انا معهم. لا ينسب لي منه شيء - 00:15:19

ابن عباس الشافعي كلهم كانوا يتمنون ان هذا العلم الجم الغفير الغزير ان الناس تعلموه ولم ينسب الى واحد منهم شيء لكن نحن لا مكتسبات جهودي وجودي في الساحة الجماهير التي - 00:15:45

تعبت في تجميعها وفي هذا خلاف الاخلاص خلاف التوحيد لو الناس خرجوا من هذا لانتهدت كثير من الاختلافات بين الاخير بين الصالحين بين الدعاة الى الله بين المجاهدين لكن للاسف - 00:16:06

للاسف كل واحد ينظر الى انه ان الاخرين يجب ان يذعنوا وان ينقادوا وان يعرفوا قدره ومنزلته وحقه ومستحقه ومن ثم تبقى الامة على هذا الحال التي نشاهدها لا يجتمعون حتى في الشدة - 00:16:27

والاعداء يحيطون بهم من كل جانب ولا يوجد نصوص عند امة من الامم في الاجتماع جمع الكلمة كما يوجد عند هذه الامة ومع ذلك هي اكثر للاسف الناس تفرقا في عصرنا هذا والا عندهم في اصولهم وفي اديانهم من التفرق ما هو اكثر مما عند هذه - [00:16:47](#)

الامة لكن اصبحنا محل شماتة للكفار والمنافقين واستخفوا بنا وصاروا يشمتون ويسخرون ويستخفون ويركبون من الاقاويل والاكاذيب والفرا ما الله به عليهم هذا كله ايها الاحبة انما هو بسبب الدوران حول النفس - [00:17:09](#)

او حول طائفة دون الامة باكملها التي ينبغي ان يرتبط المسلم بها وان ينظر الى مصالحها وان ينظر الى ما يحصل به عزها ورفعته دون التفات الى شيء اخر هذا هو الصحيح - [00:17:33](#)

وهذا هو الطريق وهذا هو الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي كان عليه الصحابة. احيانا تقرأ اسماء في بعض النواحي والله كأنك تقرأ اسماء مش روضة - [00:17:52](#)

واسماء كتب احيانا ما وجدوا ضاقت اسماء الصحابة واسماء ودخلوا في اسماء كتب واسماء لماذا هل المجموعات الكثيرة جدا حتى وصلت الى المئات على اي شيء؟ والله يقول ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم هذا هو الذي نشاهده الان - [00:18:03](#)

وهذه البلايا والرزايا ما تحل بالتفريعات بتويتر ولا تحل تحل بالتجرد لله تبارك وتعالى. على كل حال حينما يردده الفرد فانه يعالج لو كان يستشعر كل ما في داخله الامة بكاملها حينما تستشعر هذا - [00:18:28](#)

فانها تكون على التوحيد الصحيح انظر الى القبور التي يطاف بها في مشارق الارض ومغاربها. انظر الى دعاء غير الله عز وجل. تسمع عند الكعبة بعض المنحرفين يدعو. يدعو الحسين او يدعو - [00:18:48](#)

فلان او يدعو فلان من دون الله عز وجل امرأة تعثر وتسقط ثم بعد ذلك تقول يا فلان تدعو غير الله تبارك وتعالى ثم يستدرك زوجها ويقول لا هنا فقال عبارة يعني هنا الله الاكبر - [00:19:02](#)

هذا مؤداها ومعناها وهكذا ايها الاحبة رأيت من يستقبل جبل عرفات ويرفع يديه وراه جموع تردد يا جبل عرفات اودعتك اهلي ومالي وهم يرددون ثم تحاول ان تصح له ان تنصحه ان تكلمه وهو لا يرد - [00:19:23](#)

وهذه الجموع تلهج خلفه الامة ان لم تكن كذلك ان لم تستشعر هذا التوحيد وهذه المعاني والا فانها تكون متمزقة متفرقة تكون امة هشة امة ضعيفة تتلاعب بها الاهواء ويتلاعب بها الشياطين من شياطين الانس والجن - [00:19:41](#)

كما نشاهد على كل حال الحديث عن التلبية حديث ذو شجون واترك الحديث لليلة الالية ان شاء الله تعالى واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:20:05](#)